صفين ومن كان توجيه الهمة من
المعروفين فانهكوا في القول الصحيح والـ
حديثهم لي من كان يجتهد في ايقاد نار
الحرب عليهم بزياد التحريض فقالوا امراة
من اهل الكوفه تسما الزرقا بنت عدي
كانت تعتمد الوقوف بين الصفوف
وترفع صوتها صارخه باصحاب علي
تسمعهم كلاما كالصوارم مستحثهم بقول
لو سمعه الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والسالم
لحارب والفار لكر والمتزلزل لاستقر
فقال لهم معاويه ايكم سمع كلامها
وحفظه فقالوا كلنا نحفظه قال فما
تشيرون علي فيها قالوا نشير بقتلها
فانها اهل لذلك فقال لهم معاويه
بيس ما اشرتم وقبحا لما قلتم ايحسن ان
يشتهر عني انني بعد ما ظفرت وقدرت
اقتل امراه قد وفت لصاحبها اني
اذا اللئيم لا والله لا فعلت ذلك ثم دعا
بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفه
ان اوفد الي الزرقا بنت عدي مع نفر من
عشيرتها وفرسان من قومها ومهد
لها وطا لينا ومركبا ذلولا فلما ورد اليه
الكتاب ركب اليها واقراها الكتاب
فقالت ما انا بزايغة عن الطاعه فحملها
في هودج وجعل غطاه خزا مبطنا ثم احسن
صحبتها فلما قدمت على معاويه قال
لها مرحبا واهلا خير مقدم قدمته وكيف

حالك

١٧١

حالك يا خاله وكيف رايت سيرك فقالت
خير مسير قال هل تعلمين لم بعثت
اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله
قال الست براكبة الجمل الاحمر يوم صفين
وانت تدورين بين الصفين توقدين
النار وتحرضين على القتال قالت
نعم قال فما حملك على ذلك قالت
يا امير المومنين انه قد مات الراس
وبتر الذنب والدهر ذو غير ومن
تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر
قال صدقت فهل تحفظين كلامك
قالت لا والله قال لله ابوك لقد
سمعتك تقولين ايها الناس ان
المصباح لا يضي في الشمس وان الكوكب
لا يضي مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس
ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرشدنا
ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ان الحق
كان يطلب ضالة فاصابها وصبرا يا
معاشر المهاجرين والانصار فكانكم
وقد التام شمل الشتات وظهرت كلمة
العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوي
بالنزال النزال والصبر الصبر الا ان
خضاب النسا الحنا وخضاب الرجال
الدما والصبر خير الامور ايها الى الحرب
غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده
يا زرقا اليس قولك وتحريضك قالت
لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)